



+ آباؤنا القديسون

القديس لاون أسقف قطاني

في اليوم العشرين من شهر شباط تعيد كنيستنا المقدسة للقديس لاون أسقف قطاني في جزيرة صقلية جنوب إيطاليا. نشأ هذا القديس في مدينة رافينا شمالي إيطاليا، ضمن عائلة شريفة، وعاصر المرحلة الأولى للاضطهاد الهرطوقي ضد الأيقونات المقدسة في القرن الثامن. ونظراً لفضيلته وتقواه وقداسته حياته والواهب التي أسبغها عليه الرب يسوع، سيم شماساً إنجيلياً ثم كاهناً وكان مثمراً للغاية في خدماته الكنسية حتى ضارع إشعاعه الروحي الرسل القديسين.

وإذ ذاع صيته وانتشر عبر قداسته في كل البلاد، انتخب أسقفاً على مدينة قطاني فعمل على تطهيرها من أدران الوثنية المتبقية فيها وعلى تحصينها ضد البدع والهرطقات المتفشية، حتى أن معبداً وثنياً سقط وهدم بصلاته الحارة وبنيت على أنقاضه كنيسة الأربعين شهيداً. أما المؤمنون فكانوا يأتونه أفواجاً من كل جهة وحتى من خارج حدود البلاد والأبرشية، حاملين إليه مرضاهم وأثقالهم، فكان لهم نعم الطيب الروحي والجلدي في آن معاً. في أيامه كان إنسان ساحر اسمه هيلوذورس يعيش فساداً وشعوذة وضلالاً شيطانياً ويأتي أعمالاً غريبة ليبيّن للناس أنه بسحره أقوى وأفعالاً مما هو الأسقف القديس لاون بإيمانه وصلاته، علماً أن القديس قد حاول كثيراً هدايته وردعه محبة به.

وإذ كان هيلوذورس المذكور يهزأ بالقديس وبمواهب الأشفية التي منحه الله إياها لخدمة النفوس المعذبة والمتألّمة، جمع الناس مرةً وأضرم ناراً كبيرةً ودخل فيها ظاناً ومدعياً أنها لا تقدر أن تمسه بأذى. حالاً أتى الأسقف وصلى ورسم إشارة الصليب المقدس على تلك النار المشتعلة، فبقي ذلك الساحر الشقي فيهما واحترق بلهبها، وهكذا نجت مدينة قطاني من شروره وانتصرت القداسة على الشعوذة والخرافة.

بعد ذلك دعا الأمباطور الأسقف لاون لزيارة القسطنطينية فذهب إلى حيث كان ينتظره المرضى والمقعدون والعمي... وجميع الذين بلغت إليهم سيرة القديس العجائبية فكان بينهم بمثابة الأب الحنون الرافع عنهم كل الآلام والأثقال والشدائد والأحزان باسم الرب يسوع المسيح المخلص والشافي. وهكذا عاش قديسنا حياته كلها في خدمة شعب الله بإشعاع عظيم وأمانة كلية. بعد رقاذه بقيت رفاته تشهد للنعمة الإلهية المنسكبة فيه بوفرة وجزارة، إذ استمرت طويلاً تفيض أشفية في كنيسة القديسة لوسيا التي بنيت على عهده. فبصلواته أيها الرب يسوع المسيح ارحمنا واشف مرضانا، آمين.